الظالمين قاله هنا بالتعريف وقاله بعد بعدا للقوم لا يؤمنون بالتنكير لان الاول لقوم
صالح بقرينة قوله فاخذتهم الصيحة وغيرهم تعريف عهد وتنكير الثاني لخلوه
عن قرينة تقتضي تعريفه وموافقة لتنكير ما قبله وهو قرونا اخرين قوله
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم قاله هنا بلفظ عليم وفي سبا بلفظ بصير
مناسبة لما قبلهما اذ ما هنا تقدمه ابتداء الخطاب وجعل من بعد وانهما اية والعلم
بها اشبه من بصرها وما هناك تقدمه قوله والنا له الحديد والبصر بالانه
الحديد ابصر قوله بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون نزلت في كفار مكة والمراد بالحق
التوحيد فان قلت كيف قال ذلك مع ان كلهم كانوا كارهين للتوحيد قلت كان
فيهم من ترك الايمان به انفة وتكبرا من توبيخ قومهم لئلا يقولون ترك دين اباته
لا كراهة للحق كما يحكي عن ابي طالب وغيره قوله لقد وعدنا نحن واباؤنا
هذا من قبل اي البعث قاله هنا بتاخير هذا عما قبله وقاله في النمل بالعكس جريا
على القياس هنا من تقدم المرفوع على المنصوب وعكس ثم بيانا لجواز تقديم المنصوب
على المرفوع وخص ما هنا بتاخير هذا جريا على الاصل بلا مقتض لخلافه وما هناك
بتقديمه اهتماما به من منكري البعث ولهذا قالوا بعدا ان هذا الا اساطير الاولين
قوله سيقولون لله قاله هنا بلفظ لله وبعد بلفظ الله مرتين لان في الاول
وقع في جواب مجرور باللام في قوله قل لمن الارض فطابقه بجره باللام بخلاف ذلك
في الاخيرين فانهما انما وقعا في جواب مجرد عن اللام قوله الم تكن اياتي تتلى
عليكم ذكره بعد قوله قد اياتي تتلى عليكم لان ذاك في الدنيا عند نزول
العذاب وهو الجذب عند بعضهم وهذا في الاخرة وهو الجحيم بدليل قوله ربنا
اخرجنا منها سورة النور قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة ان قلت لم قدم المراة في اية حد الزنا واخرت في اية حد السرقة قلت
لان الزنا انما يتولد من شهوة الوقاع وهي في المراة اقوى واكثر والسرقة انما
تتولد من الجسارة والقوة والجرأة وهي في الرجل اقوى واكثر فان قلت فلم قدم
الرجل في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قلت لان تلك الاية في الحد
والمراة هي الاصل فيه لما مر وهذه الاية في حكم النكاح والرجل هو الاصل
فيه لانه الراغب والبادي بالطلب بخلاف الزنا فان الامر فيه بالعكس قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته كرره لاختلاف الاجوبة فيه اذ جواب الاول محذوف
تقديره لفضحتكم وجواب الثاني في قوله لمسكم فيما افضتم في اخره وجواب
الثالث

الثالث محذوف تقديره لعجل لكم العذاب وجواب الرابع ما زكى منكم من احد ابدا قوله
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ان قلت ما فائدة ذكر من في غض البصر
دون حفظ الفرج قلت فائدته الدلالة على ان حكم النظر اخف من حكم الفرج
اذ يحل النظر الى بعض اعضاء المحارم ولا يحل شيء من فروجهن قوله ولا يبدين زينتهن
الا لبعولتهن الاية ان قلت لم ترك ذكر الاعمام والاخوال مع ان حكمهما حكم من استثني
قلت تركهما كما ترك محرم الرضاع او لفهمهما من بني الاخوان وبني الاخوات بالادنى
وبالمساواة والجواب بانه لم يذكر من المستثنى الا من اشترك هو وابنه في المحرمية لان
من لم يشاركه ابنه فيها كالعم والخال لا يصف محرمه عند ابنه وهو ليس لمحرم لها فيفضي الى الفتنة
لعض بان اعضاء الفتنة باتي الا بعولتهن فقد يذكر ابو البعل لمحرمه عند ابنه الاخر
وليس بمحرم له قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا ان قلت كيف قال
ذلك مع ان الكراهة على الزنا حرام وان لم يردن التحصن قلت الشرط هنا لا مفهوم له
لخروجه مخرج الغالب مع ان الكراهة انما تكون مع ارادة التحصن ولوروده على سبب وهو
ان اهل الجاهلية كانوا يكرهون اماءهم على الزنا وهن يردن التحصن او ان بمعنى
اذ كما في قوله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله وانتم الاعلون ان
كنتم مؤمنين قوله ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات قاله هنا بذكر الواو
واليكم وقاله بعد بحذفهما لان اتصال ما هنا بما قبله اشد اذ قوله بعد وموعظة
للمتقين مصروف الى الجملة السابقة من قوله وليستعفف الى اخره وفيه معطوفات
بالواو فناسب ذكرها العطف وذا اليكم ليفيد ان الايات المبينات نزلت في المخاطبين
في الجمل السابقة وما ذكر بعد خال عن ذلك فناسب الاستئناف والحذف قوله مثل نوره
كمشكاة اي مثل صفة نوره تعالى كصفة نور مشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
هي القنديل والمصباح الفتيلة الموقودة والمشكاة الانبوبة في القنديل وعطاه
المعنى كمثل نور مصباح في مشكاة في زجاجة فان قلت لم مثل الله نوره اي معرفته في
قلب المؤمن بنور المصباح دون نور الشمس مع ان نورها اتم قلت لكن المقصود
تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن بالمصباح والمصباح في الزجاجة
والزجاجة في القنديل وهذا التمثيل لا يستقيم الا فيما ذكر ولان نور المعرفة له الات
يتوقف هو على اجتماعها كالذهن والفهم والتيقظ وغيرها من الصفات الحميدة كما ان نور
القنديل يتوقف على الزيت والفتيلة وغيرها او لان نور الشمس يشرق متوجها الى العالم السفلي
ونور المعرفة يشرق متوجها الى العالم العلوي كنور المصباح ولكثرة نفع الزيت وخلوصه